https://doi.org/10.54809/jkss.viSpecial.124
گۆڤاری کوردستانیی بۆ لێکۆڵینەوەی ستراتیجیی
Copyright © Open access article with CC BY-NC-ND 4.0

مصطلحات الإبادة الجماعية – تأصيلا وتطورا ودلالة

د. تەلار سالار أحمد

مدرس في جامعة چەرموو

جامعة چەرموو – كلية التربية واللغات / قسم اللغة العربية للناطقين بغيرها

Talar.salar@charmouniversity.org

المستخلص

إن الإبادة الجماعية من العمليات البشعة التي ترتكب ضد الإنسانية على مرّ السنين، وضد الشعوب المضطهدة والشعوب التي ناضلت من أجل حقوقها والحفاظ على قوميتها وكيانها ودينها، وكل هذه الجرائم جرت من قبل السلطة الحاكمة آنذاك والتي تنتمي إليها هذه الشعوب، وبذلك تنوعت أنواع هذه الجرائم واختلفت واصطُلحت عليها تسميات مختلفة، فبعض المصطلحات كانت معروفة سابقا وبعضها اصطلحت عليها مصطلحات عصرية، هنا ظهرت الحاجة الملحة لبيان المصطلحات والخوض في جذورها التاريخية وبيان هذه المفردات بين القديم والحديث، وكيفية انتشارها وتغيرها وإبراز جميع مدلولاتها. إن هذه الأنواع من الدراسات مهمة للباحثين في مجالات التي تخص الإبادة الجماعية؛ كي لا يقعوا في اللحن اللغوي من خلال استعمالهم للمصطلحات في غير موضعه، وللحفاظ على أهمية اللفظ والمصطلح كي يترسخ هذه المصطلحات في أذهان الجيل القادم، وتكون معروفة لدى عامة الناس، فلا يحتاج أن يلتبس الأمر على أساس التجديد في المصطلحات، فكلما كانت المصطلحات موحدة أعطت نتيجة إيجابية في إيصال الرسالة للجميع ونحاول أن نكوّن حقلا دلاليا تخص الإبادة الجماعية (جينوسايد) كي تَعُمّ الفائدة على الجميع.

المنهج المتبع في كتابة البحث هو المنهج الوصفي، لبيان أصل هذه المفردات المصطلحات ودراساتها دلاليا، وبيان التغيرات التي طرأت على مدلولاتها الأصلية وما تشير إليه الآن، وجمع المفردات التي تخص هذا الحقل.

يتناول البحث المصطلحات التي تخص الإبادة الجماعية في كوردستان العراق في الحقبة الزمنية (١٩٨٧ -٢٠٠٠) من حيث ألفاظها الشائعة وأنواع هذه الجرائم وانشاء الحقل الدلالي لها، دون الخوض في غيرها، ويحاول البحث جاهدا الخوض في تحديد دلالاتها سابقا وحديثا من خلال استعمالاتها عند أهل الاختصاص.

وخطة البحث مكونة من مبحثين وملحق، حيث أن المبحث الأول هو بعنوان (أنواع الإبادة الجماعية)، ومطلبين: الأول: عمليّات الأنفال، والثاني: الأسلحة الكيمياوية. والمبحث الثاني هو (أشكال من عمليتي الأنفال والأسلحة الكيمياوية)، والذي يشمل جميع هذه المفردات (الترحيل والتهجير والتعريب، والوأد الجماعي، والمقابر الجماعية، والحبس العشوائي، والتدمير) وملحقا لهذين المبحثين وهو الحقل الدلالي لمفردات هذه الجرائم.

فأصل كلمة الإبادة هو بيد باد الشيء، أي انقطع وذهب ويبيد هَلَكَ. وأباده الله أي أهلكه أي هلكوا. البيداء هو المفازة لا شيء بها، كما سمّوا الصحراء بيداء لأنها تُبيد سالكها، و الإبادة الإهلاك. (١) ويبيد بمعنى ذهب وانقطع، والشمس بُيودا غربت والبيداء الفلاة. (٢)

فالإبادة الجماعية هي ترجمة لكلمة أعجمية وهي (جينوسايد)، لذلك أردنا أن نقف لغويا على معنى هذه الكلمة.

E-ISSN: 2790525-X
P-ISSN: 27905268

جينوسايد

عُرّف جينوسايد بأنه جريمة بشعة ضد الإنسانية، وقد رُكّب المصطلح من كلمتين، إحداهما كلمة إغريقية (Genos) والتي تعني الجنس أو العرق أو الأصل. والثانية لاتينية من Caeder بمعنى القتل والقمع والإبادة. وعندما تدمج الكلمتين كوّنت (Genocide) بمعنى الإبادة العرقية ويسمى أيضا بالتطهير العرقي (٣) .

أن دراستنا تكون عامة وشاملة، ويسلط الضوء على جوانب معتمة مظلمة في هذه القضية كي يكشف الستار عنها، ودراستنا يتناول الألفاظ الشائعة في هذه القضية ودراستها دلاليا.

الكلمات المفتاحية: الإبادة الجماعية، والأنفال، والتعريب، والترحيل، والتدمير، والأسلحة الكيمياوية، والمقابر الجماعية، والتغيير الدلالي، والحقول الدلالية.

المبحث الأول: أنواع الإبادة الجماعية

إن الإبادة الجماعية (جينوسايد) هي من العمليات المحظورة دوليا؛ لأنها جرائم ضد البشرية بهدف تطهير عرقي لقومية ما، وهذا ما حصل في كوردستان العراق في الحقبة الزمنية (١٩٨٧ وما بعدها)، لذلك نركز في هذا المبحث على النوعين الشائعين من الإبادة والتي سميتا بـ (عمليات الأنفال والأسلحة الكيمياوية) والاحتجاج بمفردات القرآن الكريم للقيام بتلك الأعمال البشعة.

المطلب الأول: عمليّات الأنفال

الأنفال من (نفل) وتعني غنائم الحرب، وقد كانت شائعة قبل ظهور الاسلام بمعنى غنائم الحرب من الأموال والثروات والأسلحة والأنعام وأسرى الحرب. وبعد الاسلام أصبحت تدل هذه الكلمة على السورة الثامنة من القرآن الكريم.

النفل: الغنيمة والهبة والزيادة والنفل والنافلة هو ماكان زيادة على الأصل. وكل عطية تبرّع بها معطيها من صدقة أو عمل خير فهو نافلة(٤). نفل واحد الأنفال، نفّل السلطان فلانا، إذا أعطاه سلب قتيل قتله (٥).

جاءت الأنفال من (نفل)، قال الفراهيدي: « النفل: الغنم. والجمع أنفال، ونفّلت فلانا: «أعطيته نفلا وغنما» (٦)، وهي الغنيمة التي أُخذت من العدو بعد القتال وانكسارهم (٧).

نفل الغنيمة والهبة، والجمع أنفال والعطية والأنفال أخذ الفأس لقطع القتاد لابله (٨). لا نفل في غنيمة حتى جفه كلها. وبه سميّت النوافل لأنها زائدة على الفريضة. والنافلة ولد الولد

والنّفل هو الغنيمة، ومنه النافلة في الصلاة؛ لأنها زيادة على الفريضة، وهو عطيّة لا تريد ثوابها منه، فيقال: أخذت نفلا عنهم، زيادة على ما أخذوا. والنوفل: الرجل كثير العطاء (٩).

فالإمام ينفل جنوده، إذا جعلهم يغنمون، أي يعطيهم ما غنموه، والنافلة تعني العطية يعطيها تطوّعا بعد الفريضة من صدقة أو صلاح أو عمل خير. (١٠) وذكر ابن فارس أن نفل (أصل صحيح يدل على عطاء وإعطاء.... والنوفل: الرجل كثير العطاء).

أغلبهم ذكروا أن النفل يعني الغنيمة والعطاء والنافلة ولد الولد. (١١)

فيما عرضناه تبيّن لنا أن (النفل) يدل على عدة معان مختلفة، وأغلبها تدور حول معان متقاربة ضد أصل حقيقة هذه الجريمة التي أرتكبت ضد الشعب الكوردي ذي الغالبية المسلمة، وهذه المعاني هي: (التطوع والعطية، والغنيمة، والزائد، والهبة). (١٢)

ولكن أقرب معنى اللفظة من هذه المعاني المذكورة لهذه العملية البشعة التي ارتكبت باسم هذه السورة هو الغنيمة والزائد، كون الكورد هم كغنائم الحرب السلمية -طالما أن الحرب لم تحدث أساسا- وهم زوائد يمكن استئصالهم بسهولة وقطع نسلهم، وهم هبة الله لهم، لتطهيرهم ومحو وجودهم على الأراضي العربية.

فالأنفال هي عنوان للجريمة البشعة التي اقترفها النظام الديكتاتوري البعثي ضد شعب كوردستان عام ١٩٨٧-١٩٨٨ وتسببت بأضرار بشرية ومادية واقتصادية واجتماعية ومعنوية وبيئية جسيمة، حيث لم تلتئم جروحها حتى يومنا هذا. (١٣)

تاريخ اللفظة وتغير دلالتها:

ذكرت لفظة أنفال بشكل صريح ودون شك في القرآن الكريم، فالقرآن الكريم من أقدم مصادر استعمال هذه اللفظة، وكل من استعمل هذه اللفظة كان مصدره الكتاب الكريم. لذلك أوجب علينا أن نستدل على أشكال ورودها في القرآن الكريم والصيغ المستعملة، مزوّدا بمعانيها الحقيقية دون تحريف وتجحيف بحق الكلمة. فقد تكررت اللفظة (٤) مرات في القرآن الكريم؛ ولكن بصيغتين، وهما: (الأنفال، والنافلة).

السورة المنزلة في القرآن الكريم التي سُميت بـ (الأنفال) من السور التي تتحدث عن الأحكام وتيسير الأمور والإجابة عن بعض أسئلة المسلمين. وقد بدأت السورة بالسؤال عن الأنفال: (ويسألونك عن الأنفال)، والإجابة كانت هكذا: (قل الأنفال لله ورسوله) أي أنها تخص الله ورسوله أي هي ملك الله ورسوله لا غيرهما، ويجب على المسلمين الامتثال لهما. (١٤) بدأت الآية بسؤال ثم الإجابة، السؤال: طلب أمر عن شخص خبرا أو مالا أو غيرهما. واستعماله بحرف (عن) يدل على إخراج وصدور وتجاوز. والمراد هنا ما يبقى ويؤخذ من العدد المحارب بعد مغلوبيته. (١٥)

ونزلت هذه السورة بعد معركة البدر حين سببت الغنائم خلافا بين المجاهدين حول توزيعها، حيث أن خمس الغنائم لله ورسوله وذوي القربى واليتامى وابن السبيل، والمتبقية توزّع على المجاهدين المشاركين في المعركة. وقد استلهم حزب البعث اسم السورة ليشنوا الحملات اللاإنسانية ضد مواطنيه المدنيين، وراح ضحيتها أكثر من (١٥٠-٢٠٠ ألف) إنسان كوردي بين مقتول ومجهول المصير من الرجال والنساء والشباب والشيوخ والأطفال. (١٦)

وردت لفظة النافلة في سورة الإسراء آية ٧٩، وسورة الأنبياء، آية ٧٢، والنافلة في الآيتين تعني ولد ولد والتفرع والتعقب. (١٧)

وقد تم استغلال هذه الكلمة القرآنية، لارتكاب أبشع الجرائم ضد الإنسانية، والتي استهدفت أبناء الشعب الكوردي، وراح ضحيتها أكثر من ربع مليون إنسان كوردي بريء. (١٨) فالأنفال في القرآن كانت للمسلمين على الكفار؛ لكن هنا أصبحت بالعكس ضد شعب مسلم وضد المواطنين المدنيين.

هل يوجد فرق بين الغنيمة والأنفال؟

تتقارب معاني اللفظتين الغنيمة والأنفال في اللغة، حيث إن البحث عن أحدهما لغة يشير إلى دلالة اللفظة الثانية كإحدى دلالاتها (١٩) ، لكن في استعمالهما اللغوي الدقيق يوجد فرق دلالي بينهما ونريد أن نركز عليه.

فالنفل أزيد من الغنيمة (٢٠) أي أن هبة الأنفال أزيد من الغنيمة من حيث الحصة، ففيها فوائد مادية أكثر، لذا اختير هذه التسمية -الأنفال- لهذه العملية الإجرامية، لزيادة تشجيع الجيش على القتل والدمار دون رحمة، لأن

الغنيمة والعطية تزيد أكثر في الأنفال، وذلك لأن فئة الغانمين أقل بكثير من الفئات الخمسة للغنيمة.

فالغنيمة تكون لخمس فئات، وهم: (الله ورسوله وذو القربى، واليتامى والمسكين وابن السبيل)، كما في (سورة الأنفال، الآية ٤١)؛ ولكن الأنفال محصورة بين الفئتين فقط وهما: (الله ورسوله) لا غيرهما، فالغنيمة أعم منها ومن كل ما يتناول من أرباح التجارات وغيرها. (٢١)

وقد ذُكر بأن الأنفال هي الأموال والممتلكات التي يحصل عليها نتيجة حرب مع الكفار ومن ثم توزيعها على الجنود والمجاهدين عن طريق رسولهم أو من ينوب عنه، زيادة على حصتهم في الغنائم وتشجيعا للذين يحرزون نصرا ويفتتحون رقعة أرضية. (٢٢) ويرى المفسر (ناصر السبحاني) بأن الغنيمة والأنفال مختلفتان تماما (٢٣)، حيث إن الغنيمة هي الغنائم التي يحصل عليها بعد معركة وخسارة جيش مقابل، بينما الأنفال هي (زيادة على الواجب)، والزيادة يقصد بها ما لا يتعب الإنسان الحصول عليه، أي ليس للإنسان دور في امتلاكها، كالمعادن والثروات الباطنية كالنفط والحديد والماء وماشابه ذلك. وأن هذه الثروات ملك لله ورسوله، بحيث أن كلمة (لرسوله) وردت دون (لـ)، للدلالة على عدم تخصيص هذه الثروات المعدنية له كفرد، بل كرسول لله، لا كفرد، وفي حالة غياب الرسول تصبح هذه الممتلكات ملكا للدولة، والدولة تقوم بصرف الأرباح لمصلحة المواطنين. (٢٤) فالأنفال كانت محطة فرحة وسرور وخير وبركة للناس أجمعين، بحيث يحلو لهم التصرف بها حسبما ورد في الآية الكريمة؛ لكن عندما استعمل هذه اللفظة في غير موضعها من قبل نظام البعث سنة ١٩٨٨م، عندما اجتاحوا جيش النظام مناطق كوردية، وقاموا بقتل وحبس وتدمير وتهجير ووأد جماعي، دون أن يكون للضحايا أي ذنب، وسمّوا هذه العمليات اللاإنسانية بـ (عمليات الأنفال) (٢٥). وباتت هذه اللفظة منبوذة لدى الشعب الكوردي؛ لأنهم رأوا الويلات من ورائها وانحطت مستوى الكلمة (٢٦) بعدما كانت لها مكانة مرموقة لدى المسلمين، فذكر هذه الكلمة باتت جارحة للكورد، وتذكرهم بالوجع والموت والكارثة والقتل وسفك دماء الأبرياء. فهذا لايمد بالأنفال الموجودة في القرآن بصلة، فالقضية هي إلباس الثوب الديني لارتكاب جريمة لاإنسانية بطريقة غير مشروعة وفي حالة السلم؛ فلو أخذنا الكلمتين على محمل الدلالة، وقارننا بينهما لوجدنا ما يلغي استخدام هذه اللفظة في هذه العملية لأسباب، منها:

١- لأن غنائم الحرب توزّع على (٥) فئات كما ذكرناها سابقا، بينما الأنفال تُصرف من قبل فئتين (الله ورسوله)، أي أن اللفظة ضيّقت المجال بعدما كانت متوسعة (٢٧) في الغنيمة، فلا أنفال إلا لهما، أي أن كل ما موجود من الثروات الباطنية والظاهرية لله ورسوله ولا يجوز لأحد أن يستغلها أو يحتكرها لنفسه أو يوزّعها.

٢- إن الغنائم حدثت لممتلكات وثروات الكفار ولصالح المسلمين المجاهدين وكانت القضية مشروعة والحادثة كانت حربا؛ لكن ما حصل في كوردستان العراق كان بين جيش عسكري يدّعي الإسلام ضد قومية مسلمة مدنية ساكنة في أراضيهم، دون شن حرب أو ذنب والضحايا كانوا من مواطني تلك الدولة ، لذا لم يجز استعمال لفظة قرآنية لجريمة ضد الإنسانية (جينوسايد) كان الهدف من العملية التطهير العرقي، فضربوا اللفظة القرآنية وحطّوا من مكانة اللفظة القرآنية. علما أن هذه السورة –الأنفال- هي السورة الثامنة في القرآن الكريم والنظام البعثي اقتبس هذا الرقم (٨) أيضا من القرآن الكريم؛ لأن عمليات الأنفال حدثت بثماني مراحل، إشارة إلى السورة الثامنة من القرآن الكريم.

٣- ومن دلالات القديمة للأنفال هي الغنيمة التي أُخذت من العدو بعد القتال وانكسارهم. (٢٨) فالغنائم أو الأنفال لا يجوز إلا في الحرب، والحرب تكون بين المسلمين المجاهدين والكفّار، فهذا الشرط باطل في عمليات الأنفال

التـي حدثـت في كوردسـتان العـراق.

٤- حسـب تفسـير (نـاصر السـبحاني) للغنيمـة والأنفـال، هـما مختلفـان تمامـا، فـما حصـل في كوردسـتان العـراق لا يتطابـق نهائيـا مـع دلالـة (الأنفـال)، وبذلـك دلالـة الأنفـال تختلـف عـما حصـل.

وفي الختـام يمكننـا أن نقـول بـأن هـذه اللفظـة قـد حرّفـت دلاليـا، ويحـدث هـذا الانحـراف في البيئـات البدائيـة، فتسـود تلـك الدلالـة الجديـدة (٢٩) ، نتيجـة سـوء الفهـم أو الالتبـاس أو الغمـوض، وحينئـذٍ يتصـدى لـه اللغويـون بالتقويـم والتصويـب. (٣٠) وهـذا مـا حصـل بالضبـط لهـذه اللفظـة، حيـث التبـس الأمـر وأصابـت القضيـة الغمـوض وسـوء الفهـم، ونحـن بوصفنـا لغويـين علينـا تصحيـح المسـار ووضـع النقـاط عـلى الحـروف، لإيضـاح الصـورة بكاملهـا ومـن جميـع زواياهـا.

المطلب الثاني: الأسلحة الكيمياوية

الأسلحة الكيمياوية:

اسـتخدام الأسـلحة الكيمياويـة هـو مـن أنـواع الإبـادة الجماعيـة البشـعة، وهـي محظـورة دوليـا، نحـاول أن تؤصـل حقيقـة هـذه الكلمـة ثـم مـا طـرأ عليهـا مـن اسـتخدامات.

سـلح اسـم جامـع لآلـة الحـرب (٣١) وخـصّ بعضهـم بـه مـاكان مـن الحديـد، ويجمـع عـلى أسـلحة، ربمـا خـص بـه السـيف، والسـيف وحـده يسـمى سـلاحا (٣٢) وقيـل بأنـه: كل مـا رقّ في ذي بطـن في النـاس وغيرهـم فهـو سـلح. وتسـلّح القـوم إذا لبسـوا السّـلاح (٣٣)

كما قال

يهزُّ سلامات لم يرثها كلالة يشك بها منها أصول المغابن

والمسـلحة قـوم ذو سـلاح (٣٤)، فهـي تلـك الآلـة الحـادة التـي تسـتعمل في الحـروب ومواقـف الدفـاع لقتـل العـدو والحفـاظ عـلى النفـس.

حدثـت هـذه العمليـة سـنة ١٩٨٨ في مدينـة (حلبجـه) عندمـا بـدأت الطائـرات التابعـة لنظـام البعـث وحكومـة العـراق آنـذاك بقصـف تلـك المنطقـة بالكيميـائي ومـواد شـديدة الانفجـار عـلى المدنيـين وحشـد البيشـمركة، حيـث أطلقـت دخانـا أبيـضَ، لـه رائحـة كريهـة وكان للمسـحوق طعـم مـرّ، فاختنـق الآلاف جـراء تلـك العمليـة. (٣٥)

إن هـذا النـوع مـن الجريمـة هـي مـن أشـدّ أنـواع الجرائـم ضـد الشـعب الكـوردي، حيـث اسـتعمل غـازات سـامة عـن طريـق القصـف الجـوي لغـرض إبـادة شـعب بالكامـل (٣٦) وإبـادة مسـكنهم ومرعاهـم ، والطيـور والمـواشي جميعـا، حيـث لم يتركـوا لهـم فيهـا أثـرا ولا أمـلا في الحيـاة، وتسـمى هـذه العمليـة بـ (إبـادة حلبجـة) أيضـا.

هـذا النـوع مـن العمليـات اللاإنسـانية سـابقة مـن نوعهـا، فلـم تـرد في القـرآن الكريـم والمصـادر الدينيـة مـا يتحـدث عنهـا، فيمكـن أن نقـول بـأن الحكومـة اسـتفادت مـن تجـارب علميـة ومـن طائـرات غربيـة لشـن تلـك العمليـة عـلى مواطنيـه.

المبحث الثاني: أشكال من عمليات الأنفال والأسلحة الكيمياوية

إن عمليـات الأنفـال وأشـكالها جعلـت الحكومـة المسـتبدة تقـوم بأفعـال شـنيعة تحـت تسـميات عـدة، حيـث ظلـت

هـذه الألفـاظ مشـهورة لـدى الشـعب الكـوردي، ودخلـت هـذه المصطلحـات إلى معجمهـم اللغـوي، بـل تسـتعمل أغلبهـا بمصطلحهـا العـربي أكـثر مـن الكـوردي، ودخلـت هـذه المصطلحـات إلى مناهجهـم التعليميـة وتاريخهـم المـليء بالظلـم عليهـم مـن أجـل قمعهـم، لذلـك نذكـر هنـا أسـماء هـذه الأنـواع وندرسـها لغويـا ودلاليـا ، لنصـل إلى سـبب اختيارهـم لهـذه التسـميات وهـل اسـتعملوها كـما كان أم طـرأت عليهـا تغيـرات، ومـن هـذه الأشـكال، هـذه المصطلحـات الثلاثـة (الترحيـل أو التهجـير والتعريـب) لارتباطهـا المبـاشر مـع بعضهـا بعضـا، ومقارنـة هـذه المفـردات مـع مـا ورد في القـرآن الكريـم.

الترحيل (أو التهجير) والتعريب:

مـما لا غبـار عليـه أن الشـعب الكـوردي المضطهـد قـد مـرّ بظـروف صعبـة عنـد إبادتهـم مـن قبـل حكومتـه آنـذاك، وهـذا النـوع مـن الجريمـة حصـل لهـم بمراحـل أي أن الأولى (الترحيـل أو التهجـير) حصـل، ثـم بـدأت المرحلـة الثانيـة (التعريـب)، لذلـك نذكـر هـذه المصطلحـات الثلاثـة لغـة ودلالـة.

-الترحيل:

رحـل مركـب للبعـير والناقـة والرحـل مسـكن الرجـل ومـا يصاحبـه مـن الأثـاث(٣٧) ، وقيـل: رحـل البعـير ورحلـت البعـير أي جعلـت عليـه رحـلا، فهـو مرحـول والترحيـل هـو الارتحـال. (٣٨) رحـل عـن البلـد رحيـلا، و قرّبـت رِحلتنـا وأتـت رُحلتنـا أي المقصـد الـذي يُقصـد. والرّحـل كل شيء يعـدّ للرحيـل مـن وعـاء للمتـاع ومركـب للبعـير، ويقـال: رحـل الشـخص. (٣٩) والترحيل والإرحال بمعنى الإشخاص والازعاج، والترحل والارتحال هو الانتقال، كما قال: (٤٠)

قال سِوى ترحيلِ راحِلَةٍ وعَيْنٍ أُكالِئُها مخافةَ أن تناما

ورحـل رحـال ومسـكنك ومـا تسـتصحبه مـن الأثـاث، سـار ومـضى القـوم عـن المـكان انتقلـوا كترحّلـوا. (٤١) فالرّحـل مصـدر بمعنـى الخـروج والسـفر لأسـباب، (٤٢) وهـو الخـروج إلى مسـافة بعيـدة حتـى يبعـد عـن محيطـه ومحلـه (٤٣) فالرّحـل في القـرآن ورد بدلالـة راقيـة سـامية وبتعبـير لطيـف؛ لأنهـم يرحلـون فيتّجـرون ويحوّلـون الأمتعـة، يبيعونهـا ويأخـذون أجناسـا مناسـبة ، (٤٤) كـما في قولـه تعـالى (٤٥): (لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ (١) إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ) وقولـه تعـالى: (فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمۡ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِي رَحۡلِ أَخِيهِ) (٤٦) ، يـراد الأمتعـة ومـا أعـدّ للنقـل والحمـل إلى بلدهـم. فالترحيـل مأخـوذ مـن (رحـل)، وهـو السـفر والذهـاب عـن مـكان إلى آخـر، وهـو مـن أحـد أنـواع الجرائـم التـي أرتكبـت ضـد الشـعب الكـوردي، حيـث جُعلـوا يتنقلـون قسـرا لا اختياريـا عـن موطنهـم الأصـلي. وقـد عـرّف بأنـه: «تنقـل جغـرافي أو تغيـير مـكاني بفـرض قـوة عـن طريـق اسـتخدام الخـوف والرعـب والضغـط واسـتعمال القـوة والـذي يولّـد التغيـير الجـذري مـن وحـدة جغرافيـة إلى أخـرى» (٤٧)

والترحيل نوعان:

الترحيل الاختياري والترحيل الإجباري

النـوع الثـاني يحصـل في الـدول التـي تعيـش فيهـا أكـثر مـن قوميـة وحكومتهـم دكتاتوريـة مـن أجـل السـيطرة الكاملـة عـلى أراضي الدولـة عـلى حسـاب الشـعوب المضطهـدة.(٤٨)

تغـيّرت دلالـة هـذه اللفظـة فيـما ورد سـابقا في المعاجـم، وعـما تـدل عليـه الآن في العـراق، يمكننـا أن نقـول بـأن دلالـة هـذه اللفظـة في هـذه الرقعـة الجغرافيـة باتـت تـدلّ عـلى الوجـع وتـرك البيـت والعمـل وكل مـا تملكـه جـبرا والذهـاب إلى مناطـق أخـرى لأسـباب سياسـية قوميـة فقـط، لا لهـدف أمنـي يخـص مصالحهـم وسـلامتهم.

وهناك مصطلح آخر يستعمل كبديل أو كمرادف لكلمة الترحيل، وهو التهجير.

-التهجير: (٤٩)

هـو مصطلـح آخـر يسـتعمل كبديـل للترحيـل، فالهجـر ضـد الوصـل، مـا لا ينبغـي مـن الـكلام. هاجـر الرجـل أهلـه وقومـه وسـمّي المهاجـرون لمهاجرتهـم أهلهـم وارضهـم. يقـال هجـر القـوم تهجيرا، إذا سـاروا في المهاجـرة، (٥٠) وهجـر يعنـي تـرك الـشيء والتهجـر التشـبه بالمهاجريـن. (٥١)

يذكـر الكاتـب مـراد حكيـم مصطلـح الهجـرة بـدلا مـن الترحيـل وقـد فـرّق بـين الهجـرة الإجباريـة والهجـرة الاضطراريـة، فـالأولى تـأتي مـن عـدم رغبـة السـكان المهجّريـن، فالدولـة هـي التـي تقـرر ولديهـا غايـة سياسـية في ذلـك، حيـث يختـار لهـم المـكان والزمـان وهـم عليهـم الخضـوع للأوامـر، مثـل مـا حصـل في قـرى كوردسـتان العـراق بـين السـنوات ١٩٧٥-١٩٧٩ حيـث تـم ترحيـل أهـل القـرى بحجـة بنـاء السـور الأمنـي للمناطـق النفطيـة.

والنـوع الثـاني الهجـرة الاضطراريـة: القصـد مـن هـذه هـو تـرك سـكان المنطقـة السـاكنين بهـا إلى مناطـق أخـرى بسـبب السـلطة السياسـية (٥٢).

فالـذي لم يذكـر هنـا هـو أن هـذا الترحيـل أو التهجـير مـن قبـل السـلطة الحاكمـة لم يـأت لسـبب حفـظ سـلامة المواطنـين المتهجّريـن وإنمـا أتـت لمصلحـة السـلطة ولقمـع قوميـة معينـة بهـذه الطـرق، وهـذا مـا كان مرفوضـا عنـد أهـالي القـرى ولم يتقبّلـوا الموضـوع، فلـو أدركـوا الصـدق والوفـاء وحـب ومصلحـة المواطنـين مـن قبـل رؤسـائهم لأطاعوهـم ولم يكـن هنـاك مـا يسـمى بالقمـع والترحيـل غصبـا عنهـم. فاللغـة المسـتعلمة باتـت هابطـة ،وانحـط مسـتوى الكلمتـين وخاصـة دلالـة (التهجـير)؛ لأن المهاجريـن كانـوا لهـم أجـر ومكانـة عنـد النصـارى وعامـة النـاس، وذلـك لأنهـم تركـوا مالهـم وبيتهـم قسـرا لا رغبـة، فظلـت في ذاكـرة الكـورد تذكرهـم بالعيـش المـرَ، واسـتمروا منـذ أكـثر مـن ٣٠ سـنة ، بحيـث جعلـه حسـرة في قلـوب الأهـالي والمنفيـين.

-التعريب:

عَـرَبَ ضـد العجـم وعريـب أي مـا بهـا أحـد (٥٣) تعـرّب أي تشـبه بالعـرب. (٥٤) والأعـراب والتعريـب، معناهـما واحـد وهـو الإبانـة، يقـال: أعـرب عنـه لسـانه أي أبـان وأفصـح (٥٥)، وقيـل بأنـه: مـا قبـح مـن الـكلام (٥٦). والعروبـة والعروبيـة وأعـرابي إذا كان بدويـا. كقولـه تعـالى: (قَالَـتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا) (٥٧)، فهـم قـوم قدموا إلى رسـول اللـه طمعـا في الصدقـات لا رغبـة في الإسـلام. والأنصـار لا يمكـن أن يسـموا أعرابـا لأنهـم اسـتوطنوا القـرى العربيـة وسـكنوا المـدن سـواء هاجـروا إلى المدينـة وقيـل هـم تعرّبـوا أي صـاروا أعرابـا. والتعـرّب بعـد الهجـرة، وهـو إن يعـود إلى الباديـة ويقيـم مـع الأعـراب، بعـد أن كان مهاجـرا .(٥٨)

هـو مرحلـة بعـد الترحيـل وهـو عبـارة عـن تسـكين قوميـات أخـرى مـن العـرب أو التركمان- غـير تلـك القوميـة المُرَحلـة- وإقامتهـم مكانهـم لجعـل المنطقـة ضمـن القوميـة السـاكنة الجديـدة وإمحـاء جميـع آثـار تلـك القديمـة، لغـرض تغيـير الحالـة الديموغرافيـة، كـما حصـل في محافظـة (كركـوك)، وبالأخـص في ناحيـة (ليـلى) حيـث اسـكنت عوائـل عربيـة مـكان عوائـل كورديـة أصيلـة. (٥٩) كـما حصـل في أربيـل ضمـن محـاولات عـدة لإخـلاء مجموعـة مـن المناطـق في (بنةسـلاوة وباغمـزة وكونةكـورك) وغيرهـا، لغـرض إنشـاء قريـة معـاصرة غـير كورديـة مكانهـم. (٦٠)

إن عمليتـي التهجـير الإجبـاري والتعريـب تعـدان مـن عمليـات الإبـادة الجماعيـة، والتـي يُهـدف مـن خلالهـما محـو هويـة الأقـوام وتطهـير عرقـي وإبـادة القوميـة المهجـرة قسـرا، بغيـة الوصـول إلى الأهـداف المرجـوة بشـكل أسرع والقضـاء عـلى

النسل وثقافة القوم وديانتهم ولغتهم وممتلكاتهم وجميع ما يملكونه من الغالي والنفيس.

فلا تخلو هذه العمليات في العراق من أبعاد وطنية وسياسية. (٦١) وقد مارسوا هذه العمليات في العراق منذ عام ١٩٢٥ حتى عام ٢٠٠٠. وهذه العمليات لم تقتصر على فيزيائية جسد الإنسان، بل امتدت إلى القضاء على مسكنهم وقراهم وأماكن إقامتهم (٦٢) وهدّموا ودمّروا كلها بالكامل، لقطع أمل الرجوع.

فعمليات التهجير القسرية والبطش بالمدنيين وقتل الناس الأبرياء بالآلاف هو أسلوب تفرّدت به حكومة بغداد عن كل حكومات العالم. (٦٣)

التهجير أو الترحيل هي مرحلة ما قبل التعريب، (٦٤) والترحيل هنا يكون إجباريا لا عن رغبة أهل الدار، فهم يتركون مسكنهم ومعيشتهم وكل ما يملكون، مقابل العيش فقط لا أكثر، فلا يبحثون عن ملذات الدنيا وكمالياتها ومتاعها، بل طالبوا العيش بأمان دون اعتقال أو قتل بلا سدى.

وقد قضت هذه العمليات شوطا طويلا في السنوات ١٩٨٠-١٩٩١، وانتهجت برنامجا متطورا من العمليات العسكرية بأحدث طرق وأعقدها؛ حيث هاجموا على القرى وأقلعوا أهاليها ومسحوا جميع الآثار الكوردية في المنطقة، بحيث لم يبق بصمة كوردية عليها. فهذه العملية خرجت عن مسارها والتحقت بجريمة شنيعة وهي (جينوسايد)، أي إبادة الشعب بالكامل. (٦٥) كما حصل في مدينة (كركوك)، حيث دُمرت أكثر من (٥) قرى أهلية. (٦٦)

كان العرب لهم لغة خاصة بهم ذات نظام منسجم يشد بعضه بعضا، وكان لهم سنن في السلوك لا يستطيعون الخروج عليها، وكان دخول الغريب في قبيلة لابد من معالجته كي لا تخل بالمجتمع وقواعد اللغة فكانوا يقبلونه بينهم على أنه جار لهم، وكانت الكلمة الغريبة شبيهة بالعربية، فأطلقت التعريب للدلالة على الألفاظ الأجنبية التي دخلت العربية، ومثال على هذه الكلمات: كوب ومسك ودرهم وفردوس وصراط وخندق. (٦٧) فهذه الألفاظ قليلة جدا، وأنها تتعلق بالحسيات أكثر كالأطعمة والألبسة والأدوات والمرافق وقليل من مصطلحات الفلسفة. (٦٨) كان موجات التعريب في المشرق واضحة وكثيرة، حيث أن جماعات عربية تعيش في بادية الشام والعراق ، لكن دخول هذه المناطق في إطار الدولة الإسلامية أدت إلى اختلاط لغتهم وتعريب العراق والشام شيئا فشيئا. فالمناطق السهلية درجة تعريبها أسرع من مناطق جبلية. (٦٩) فتعربت مصر بالفتوح العربية الإسلامية وبذلك تختلط الألفاظ وتتداخل وبسبب هجرة بني هلال وسليم-أي تهجيرهم قسريا لأسباب سياسية- تعربت المغرب في القرن ١١ الميلادي. (٧٠)

وقد سعى حزب البعث إلى تعريب كل الناس غير الناطقين بالعربية والقانطين في الأراضي العربية شاءوا أم أبوا، وحسب منهجهم أن العربي هو من كانت لغته عربية. (٧١)

حيث أن هذا الإخلاء الإجباري لا يسمح لهم بالرجوع إلى المنطقة أو المرور بها ومن يخالف ذلك عقوبته السجن أو الموت. (٧٢)

الوأد الجماعي:

وأد ووئيد يعني شديد الوطء على الأرض (٧٣) وهو الصوت العالي الشديد كصوت العائد إذا سقط، وباد الشيء يبيد بيودا، إذا نفد وأباده الدهر إبادة (٧٤) ووأد الموءودة وأد ابنته أي دفنها في القبر وهي حية. وكان الرجل من الجاهلية إذا وُلدت له بنتٌ دفنها حين تضعها والدتها حية مخافة العار والحاجة، الموءودة المثقلة وهي التي أثقلها شيء والمراد كل نفسٍ يُعدّ ثقيلا ويتوهم كونه مزاحما في معيشتهم ومنافيا. (٧٥) فهي ثقيلة بنظرهم لا

في الحقيقة والواقع، فقتلها من أعظم مصاديق القتل للنفوس، لكونها في كفالتهم وتحت ولايتهم. (٧٦) الوئيد في الجنة، (٧٧) وأد بنته يئدها دفنها حية والموائد الدواهي وتوأدت عليه الأرض غيّبتْه وذهبت به (٧٨) ويشير هذا القتل إلى الكفر التام عقيدةً وعملا، فهو متوغل في الماديات والهوى، وليس له من الشرف أثر. (٧٩) ويقال توأدت عليه الأرض وتكمأت وتلمّعت إذا غيبته وذهبت به. (٨٠) وتدل على انتقال شيء بشيء، وسمّيت الموءودة لأنها تُدفن حيّة، فهي تنقل بالتراب الذي يعلوها. يقال: وأد بنته بيدها: وهي موءودة، أي دفنها وهي حيّة وكانت الجهلة تئد البنات. (٨١)

نلحظ مما سبق أن العرب في هذه الآونة العصرية قد توجهوا إلى الجاهلية وأحيوا هذه العملية الشنيعة بعد ما دفنها الإسلام عند العصر الجاهلي، وهاهم اليوم يئدون حياة الآلاف تحت التراب وهم أحياء، فقد كانت هذه اللفظة ضيّقة، أي أنهم كانوا يئدون البنات فقط، بينما الآن أصبحت اللفظة متوسعة لم تشمل البنات فقط، بل توسعت بقعتها وأصبحت لا تفرق بين الأجناس والأعمار. فالكلمة والعملية هي نفسها؛ لكن معنى الكلمة تغيّرت. (٨٢)

المقابر الجماعية

هي من أحد أنواع العمليات البشعة التي حصلت للشعب الكوردي، والتي عانوا من ورائها الكثير ولايزالون يعانون من عدم معرفة مصير شهدائهم وأهاليهم، حيث تترك الجثث عمدا لعدة أيام حتى تتعفن، قبل أن يُلقوا في قبور جماعية، واستوعب كل منها حوالي ٤٠ جثة، (٨٣) لذلك نحاول أن نسلط الضوء على هذه الجريمة لغويا وبيان دلالتها وما طرأ عليها من تغيير.

القبر مفرد وجمعه قبور، وهو موضع القبر، وقبرت الميّت من بابي قتل وضرب: دفنته وأقبرته أي جعلت له قبرا. ومكان القبور مقبرة، (٨٤) وقال الليث: القبر مدفن الإنسان، والمقبرة: الموضع، وأقبره أي جعله مقبورا، ولم يجعله ممن يُلقى للطير والسباع. (٨٥) كما حصل للمؤنفلين في السجون، حيث يُعطَى جثثهم للكلاب.

كما ورد في قوله تعالى: (مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ﴿١٩﴾ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ) (٨٦) والقبر يكون للبدن، حيث يواري ويغطي الجسد، إذا عرض له الموت (٨٧) أي بعد الموت وليس للأحياء، والبعث يكون للمقبورين كقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾(٨٨) وقوله: (﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ (٨٩) الأولى مدح الإنسان وذمه كونه غافلا، والثانية في مقام الإشارة إلى فناء عالم المادة وكشف الحقائق. (٩٠)

دفن الأحياء هو نوع آخر من أنواع الإبادة الجماعية التي يلجأ إليه السلطات الناوية للقضاء على شعب آخر، وهو أسلوب بشع من أساليب الإبادة والأنفال، وقد وردت قصة طفل يتحدث عن كيفية شحن عائلته أمام ناظريه، ونقلوا إلى مناطق جنوبية ودُفنوا أحياء. (٩١)

من حيث المستوى الدلالي للكلمة، فإن القبر موضع يليق بمكانة الميّت وهو الستر ومكانة مرموقة يليق بالجثة؛ ولكن مصطلح (المقبرة الجماعية) انحطت دلالتها الآن في كوردستان، فهي تدل على حجم جريمة الإبادة الجماعية؛ لأن هذه المقابر جماعية، فقد هتكوا حرمة الميّت ولم يجعلوا للضحايا مقابر تليق بهم، بل دفنوهم دون تسمية ودون تغسيل ولا تكفين، وهذا يدلّ على وحشية الجريمة وسوء تعاملهم مع الموتى أيضا.

التدمير:

أن تدمير ودمار المناطق من أحد أساليب التطهير العرقي التي لجأت إليها السلطة الحاكمة، لذلك نخوض في أصل

هـذه المفـردة ومراحـل التغيـيرات الدلاليـة التـي طـرأت عليهـا:

دمّـر يعنـي الدخـول في البيـت وغـيره بـإذن أو بغـير إذن (٩٢) ويقـال: دمّـر القنفـذ إذا دخـل حجـره، والدّمـار هـو الهـلاك. ودمّـر مـن بـاب القتـل، ويقـال: دمّـر تدمـيرا ودمّـر عليـه. (٩٣)

دمـر الدمـار اسـتئصال الهـلاك ودمّـر دمـار أي هلكـوا. ودمّرهـم مَقْتَهُـم. ودمّرهـم اللـه تدمـيرا يعنـي دفـن المـكان وذهـاب أثـره (٩٤) ودمـر دخـل بغـير إذن وهجـم . وتـأتي دلالـة دمّـر بمعنـى هجـوم الرجـل عـلى القـوم، والدّامـر الهالـك، إذا لم يكـن فيـه خـير. (٩٥) ودمّـره اللـه تدمـيرا إذا أهلكـه. والهـلاك والدمـار قريبـان في المعنـى. ودمّـر يعنـي الهجـوم عـلى القـوم بغـير اسـتئذان.

وهـو الـورود عـلى خـلاف الجريـان العـادي الطبيعـي مخـلا للنظـم، ويـلازم الدخـول بغـير إذن أو الهجـوم أو نيّـة الـشرّ. (٩٦) يقـول اللـه تعـالى: ﴿ ثُـمَّ دَمَّرنَـا ٱلۡأٓخَرِيـنَ ﴾ (٩٧) وقولـه: (وَدَمَّرْنَـا مَـا كَانَ يَصْنَـعُ فِرْعَـوْنُ وَقَوْمُـهُ) (٩٨) أوجـب اختـلال نظامهـم وفسـاد أمورهـم ويجعـل عاليهـم سـافلهم ويسـتأصلهم، فالتدمـير نحـو خـاص مـن البـلاء. وهـو أعـمّ مـن الهـلاك، فـإن تدمـير أو اسـتئصال لأي أمـة مرجعـه إلى الكفـر المطلـق. (٩٩)

ظهـر التدمـير في كوردسـتان العـراق لأول مـرة بعـد حركـة البـارزان سـنة ١٩٣٤م، عندمـا هاجـم الجيـش العراقـي الشـعب الكـوردي بمسـاعدة بريطانيـا، ودمّـروا أكـثر مـن (٧٥) قريـة. (١٠٠)

فالتدمـير لم يقتـصر عـلى تدمـير القـرى ومسـاكنهم، بـل امتـد لتدمـير مسـتقبلهم العلمـي ودمـار التعليـم وذلـك بغلـق المـدارس وتعطيـل الـدوام ، وعـدم السـماح للمدرسـين بمزاولـة مهنتهـم وقطـع الأرزاق. (١٠١). ففـي عمليـات الأنفـال دُمـرت ٤ آلاف قريـة وتـم توطـين مـا لا يقـل عـن مليـون ونصـف منهـم بالإكـراه. (١٠٢)

إن دلالـة هـذه الكلمـة معروفـة نوعـا مـا وقـد حافظـت هـذه اللفظـة عـلى مكانتهـا ومعناهـا؛ ولكنهـا مـن أعـمال للـه تعـالى وفقـا للنـص القـرآني وليـس لسـلطة حاكمـة، فالآيتـان السـابقتان تشـيران إلى أن التدمـير يقـوم بـه اللـه تعـالى وهـو القـادر عـلى ذلـك، وهـو فعـل ذلـك لهـلاك الشـعوب الطاغيـة. فـأرادت هـذه الحكومـة المسـتبدة أن تنتـزع هـذه المقـدرة مـن اللـه تعـالى وتمارسـها بطريقتهـا وتحـت إشرافهـا، واللـه سـبحانه وتعـالى اسـتعمل هـذه اللفظـة لفرعـون وأمثالـه وليـس لشـعب مسـلم بـرئ، مثلـما حصـل في عمليـات الأنفـال واسـتخدام الأسـلحة الكيمياويـة. فالدلالـة كانـت تبـين قـدرة اللـه، لكـن النظـام حـاول أن يشـابه اللـه القـادر، فحطّـت مـن القيمـة الدلاليـة القويـة لتلـك الكلمـة، وضيّقـت دلالـة الكلمـة بعـد مـا كانـت موسـعة.

الحبس العشوائي:

تـرد الحبـس لغـة بعـدة معـان، منهـا: حبـس إذا منعتـه عـن الحركـة فـلان حُبسـة، إذا كان فيـه ثقـل (١٠٣)، والحبـس هـو المنـع، وبمعنـى وقفتـه، ويسـتعمل في كل موقـوف واحـداً كان أو جماعـة. وهـو ضـد التخليـة. (١٠٤) كقولـه تعـالى: (يَقُولُـنَّ مَـا يَحْبِسُـهُ﴾ (١٠٥) أي مـا الـذي حبـس العـذاب عـن الوقـوع وجعلـه محـدودا وممنوعـا. (١٠٦)

السـجن العشـوائي والجماعـي نـوع مـن أنـواع التعذيـب، لقمـع القوميـة الكورديـة، وكان يتضمـن حبـس جميـع الفئـات مـن الرجـال والذكـور والأطفـال والشـيوخ وبجميـع الأعـمار، وبالأخـص حبـس الذكـور وقتلهـم، (١٠٧) وذلـك للقضـاء عـلى قـوة القـوم وشـبابهم وكـسر ظهرهـم وعزيمتهـم، كـما حصـل في منطقـة (بـارزان) بعـد خسـارة السـلطة الحاكمـة آنـذاك في محـور حاجـي أومـران. ولم يقـف الأمـر عنـد هـذا بـل وصـل بهـم الأمـر إلى تشـويه سـمعتهم وإطـلاق عبـارات غـير لائقـة عليهـم وتشـبيههم بالكفـار، مثلـما أطلقـوا عـلى موتاهـم (إحالتهـم إلى جهنـم) كأنهـم كفّـار، لتضليـل الأمـة المسـلمة

والإعلام وكسب عواطف المسلمين. (١٠٨) إن عملية القبض العشوائي لم تكن جديدة من نوعها، إذ حصلت العملية نفسها سنة ١٩٦٣م وقبضواعشوائيا على القومية الكوردية من جميع الأعمار. (١٠٩)

لم يكتفوا بالحبس والقتل، بل امتد الأمر إلى إعدام الشباب وعدم السماح لذويهم السؤال حول كيفية الموت أو مكان دفن جثث الضحايا. (١١٠)

دلالة هذه اللفظة تكون للأشخاص الذين أجرموا أو ارتكبوا جُنحا؛ لكن في هذه العملية جعلوا الجميع في المستوى نفسه، حيث لم يفرقوا بين المتهم والبريء، بل جميعهم كانوا ضحايا، ورأوا الويل والآهات في سجون الجيش العراقي آنذاك، فغيّروا من دلالتها الواقعية والتي هي المفروض معاقبة المتهم كي يكون السجن مكانا لإعادة التأهيل من جديد؛ لكن وجدنا العكس هنا، حيث أن البريء هو من كان وراء القضبان دون جرم سابق. فكان ذنبهم الوحيد هو أنهم كانوا من غير قومية العرب.

إن حبس المواطنين الأبرياء شمل مجموعة من الأمور اللإنسانية، التي توالتها أساليب قمع عدة لإهلاكهم ودمار بنيتهم الجسدية، ومنها التعذيب والتجويع. فالتعذيب أصله من (عذبَ) وهو بمعنى الإيجاع الشديد، والتعذيب يعني أكثر حبسَهُ في العذاب، فالتعذيب هو ترك المسجون من غير مأكل ونوم، وثيل بأنه الضرب. (١١١)

فلو تمعّنا النظر في الآيات القرآنية لرأينا أن العذاب الذي تعهده الله في القرآن الكريم تدلّ على العذاب في الآخرة، لا في الدنيا، وهو – الله- سبحانه وتعالى هو الذي يعذّب ويعفو، فالغريب أن السلطة الحاكمة استعمل شتى أنواع التعذيب في سجونهم في سنوات ١٩٨٨ لعمليات الأنفال (١١٢) ، من أجل القضاء على القومية الكوردية وانتزاع هويتهم الكوردية بقوة. فاللفظة تحمل في طياتها الكثير، لأنه من أحد أنواع العقاب للكفار في الآخرة، لكن في عمليات القبض العشوائي مارسوا التعذيب والتجويع لأهدافهم النجسة الخاصة بهم.

الملحق: الحقل الدلالي لألفاظ الإبادة الجماعية

نقصد بالحقل الدلالي «مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها» (١١٣) وقيل بأنه: «مجموعة جزئية لمفردات اللغة» (١١٤) وهي محصلة ارتباط الألفاظ مع بعضها ووجود تناسب دلالي وعامل دلالي مشترك بين ألفاظ الحقل. لذلك سوف نستخلص لكم أهم تلك المفردات والكلمات التي حصلت على الحصة الكبرى في استعمالهم من قبل الباحثين، وهذا الحقل نسمّيه (الحقل الدلالي لمفردات الإبادة الجماعية)، وسنذكر ما وجدناه من المصادر حول كل حقل، لإفادة الباحثين في هذا المجال:

حقل الإبادة الجماعية
جينوساید (١١٥)
الجريمة
القانون الدولي
محكة الجنايات العليا
العسكر والمعسكر
الجيش
السلطة الحاكمة
عمليات الأنفال (١١٦)
الأسلحة الكيمياوية (١١٧)

المقابر الجماعية (١١٨)
وأد جماعي (١١٩)
الرمي بالرصاص الحى (١٢٠)
الحصار (١٢١)
الفرار (١٢٢)
التغيير الديموغرافي (١٢٣)
قطع الأرزاق
الترحيل (التهجير) (١٢٤)
التعريب (١٢٥)
التدمير (١٢٦)
إسكان عناصر عربية
السجن (١٢٧)
المنفى
التعذيب
القمع
التجويع
الحرق (١٢٨)
القتل
تدمير البيئة (١٢٩)
الإعدام (١٣٠)
المفقودين (١٣٢١)
المدنيين السلميين
العقوبة (١٣٢)
نهب الأموال والممتلكات (١٣٣)
الإبادة البايولوجية (١٣٤)
الاعتقال (السجن) (١٣٥)
دمار البنية التحتية (١٣٦)
الإقامة الجبرية (١٣٧)
تغيير الهوية (١٣٨)
الإهانة والتذليل (١٣٩)
الأقلية والأكثرية (١٤٠)
اللزمة (١٤١)
دمار الثقافة والكلتور
زرع الألغام
قمع المعارضة وأصوات الاحتجاجات
التطهير العرقى
دمار الثقافة والكلتور

نتائج البحث

خرج البحث بنتائج عدة حول هذه القضية، وهذا النوع من الجرائم، منها:

أن هذه العمليات (الإبادة الجماعية) لايمكن ممارستها من قبل جماعات أو عصابات ولو كانت مسلحة إذا لم يكن هناك سلطة حاكمة داعمة لها، لذا لا يمكننا أن نقول بأن هذه الجرائم من عمل نظام البعث فقط.

ممارسة جميع أنواع الإبادات للقضاء على القومية الكوردية كنوع من التطهير العرقي، لحلهم نهائيا في الساحة الدولية والسياسية، وإنهاء ما يسمى بالشعب الكوردي.

إطلاق كلمة (الأنفال) على هذه العملية جرى لتشبيهها بمعركة البدر، في حين لم يتعمقوا في أصل لفظة الأنفال، التي ظهرت لنا أنها لا تدل على الغنائم ولا يجوز معاملتها مثل الغنائم، وهذا الخطأ وقعوا فيه لأسباب، منها: أن هذه اللفظة هي الآية الأولى في السورة، وأنها نزلت في وقت معركة بدر، وأن الآيات التي تتحدث عن الغنائم وردت في السورة نفسها، فكل هذا وقّعهم في هذا الفخ اللغوي، وفي واقع الحال الأنفال أي الممتلكات الباطنية لا يجوز-وفقا لما ورد في النص القرآني- إلا لله ورسوله. وقد أوقعوا الجنود العسكرية لمعاونتهم في هذا الفخ ومارسوا أقسى أنواع الجرم.

جميع أشكال الإبادة الجماعية التي حصلت للشعب الكوردي من الدمار والترحيل والوأد والمقابر الجماعية، وغيرها من أشكال القمع والتجويع وما إلى ذلك ينافي ما أتى به الدين الإسلامي، في حين هم ادّعوا في بداية العملية أنها عملية الإسلام ضد الكفر من خلال تسمية العملية، حيث أن شعارهم الذي رفعوه يخالف تطبيقاتهم.

أغلب مصطلحات أشكال الأنفال والضرب الكيميائي واردة في القرآن الكريم. فعندما تأصّلنا في جذورها اللغوية تبيّن لنا أنها لا تتوافق مع ما ورد في النص القرآني.

أغلب المصطلحات طرأت عليها التغيير الدلالي، بشتى أنواعها عدا رُقي الدلالة. فمنها ما توسعت دلالتها، ومنها ما تضيّقت، والبعض الآخر انحطت مستواها الدلالي، وهكذا، ولكن لم نجد من هذه التسميات ما رُقيت دلالتها. على اللغويين تصحيح هذا النوع من المسار الخاطئ من تسمية هذه الجرائم بألفاظ دينية، فالذين حاولوا ربط هذه الجرائم بالدين الإسلامي أعطوا سببا ضعيفا كتبرير للهجوم على الأقليات والشعوب المسلمة، للتغير الديموغرافي على المناطق وإبادتهم نهائيا وهذا يخالف ما ورد في النص القرآني.

الهوامش

(١) لسان العرب، لابن منظور، ١/ ٣٩٤_٣٩٥.

(٢) قاموس المحيط، للفيروز آبادي، ١/ ٢٧٩.

(٣) ينظر: ملخص المصطلح السياسي، مجموعة خبراء، ص١١٠، وجينوسايدى گەلى كورد، د.مارف عمر گول، ص١٧.

(٤) لسان العرب، ٦/ ٤٥٠٩.

(٥) جمهرة اللغة، لابن دريد، ٢/ ٩٧١.

(٦) العين: للفراهيدي، ٤/ ٢٥٢.

(٧) (التحقيق في كلمات القرآن الكريم، لحسن المصطفوي، ١٢/ ٢٣٣.

(٨) قاموس المحيط، ٤/ ٥٩.

(٩) التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ١٢/ ٢٣٣.

(١٠) ينظر: العين، ٢٥٢/٤، ومعجم مقايس اللغة، لابن فارس، ص١٠٣٩.

(١١) ينظـر: العـين، ٤/ ٢٥٢، ومعجـم الصحـاح، الجوهـري، ص١٠٦٠، والمفـردات في غريـب القـرآن، لراغـب الأصفهـاني، ص٦٥١، القامـوس المحيـط، ١/ ٢٧٩.

(١٣) لفظـة الأنفـال بـين مفهومهـا القديـم والحديـث، ص٣١-٣٢. ، وتاريـخ الأكـراد الحديـث، ديفيـد مكـدول، ص ٥٣٧ – ٥٤٣.

(١٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير٣/ ٢٦٧.

(١٥) التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ١٢/ ٢٣٣.

(١٦) تعريف بالإبادة الجماعية، مارتن شو، ص ١٠-١١، وتاريخ الأكراد الحديث، ص ٥٤١.

(١٧) المفردات في غريب القرآن، ٥٠٢، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ١٢/ ٢٣٤.

(١٨) تغطية الصحافة العراقية لعمليات الأنفال، شيخ صديق، ص ١٦١.

(١٩) ينظر: المفردات، ص٥٠١ وما بعدها، ولفظة الأنفال، ص٢١-٢٢.

(٢١) التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ١٢/ ٢٣٣.

(٢٢) ينظـر: جريمـة العـراق في الإبـادة الجماعيـة حملـة الأنفـال ضـد الكـرد، ترجمـة: عزيـز جـمال مـيرزا، ، ص١٣٠، ولفظـة الأنفال، ص٢٤.

(٢٣) ئابوري لة ئيسلامدا، ناصر السبحاني، ص ٣٢٧، وص٤٤٠.

(٢٤) المصدر السابق، ص٤٤٠ ومابعدها.

(٢٥) ينظر: جريمة العراق في الإبادة الجماعية، ص١٣٠.

(٢٦) ينظر: دلالة الألفاظ، د.إبراهيم أنيس، ص١٥٦، والتغيير الدلالي، د.أحمد عارف حجازي، (د.ط)، د.ت، ص٨٢.

(٢٧) ينظـر: دور الكلمـة في اللغـة، لأولمـان، ص ١٧٩-١٩٢، ودلالـة الألفـاظ، أبراهيـم أنيـس، عنـد حديثـه عـن توسـيع المعنـى أو امتـداده وتضييـق المعنـى، ص١٥٢ -١٦٧.

(٢٨) التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ١٢/ ٢٣٣.

(٢٩) دلالة الألفاظ، ص١٣٦.

(٣٠) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص٢٤٠.

(٣١) لسان العرب، ٢٠٦٠/٣، وقاموس المحيط، ١/ ٢٢٩.

(٣٢) لسان العرب، الصفحة نفسها.

(٣٣) جمهرة اللغة، ١ /٥٣٤.

(٣٤) لسان العرب، ٣/ ٢٠٦٠.

(٣٥) تاريخ الأكراد الحديث، ص ٥٤١.

(٣٦) ينظـر: تغطيـة الصحافـة، ص١٦١ وص ١٦٧ ومابعدهـا، وص ١٧٤ ومابعدهـا، والأنفـال والكـرد ودولي العـراق، شـورش حاجـي رسـول، ص١٢٢، ولفظـة الأنفـال، ٢٧، ٢٩.

(٣٧) لسان العرب، ١٦٠٨/٣.

(٣٨) جمهرة اللغة، ٥٢٠/١.

(٣٩) التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ٤/ ٩٢.

(٤٠) لسان العرب، ٣/ ١٦٠٩.

(٤١) قاموس المحيط، ٣/ ٣٨٣.

(٤٢) التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ٤/ ٩٣-٩٤.

(٤٣) المصدر السابق، ٤/ ٩٤ .

(٤٤) المصدر السابق.

(٤٥) سورة قريش، الآية ١-٢.

(٤٦) سورة يوسف، الآية٧٠.

(٤٧) ترحيل قرى أقليم كوردستان العراق، د.سليمان عبد الله ، ص٤.

(٤٨) راگواستن- پشدەر وەک نموونە، عمر همزة صالح، ص١٢٥، و تاريخ الأكراد الحديث، ص٥٣٨ ومابعدها.

(٤٩) لانقصد به التهجير الإجباري بغية حفظهم من كارثة طبيعية تحدث للمنطقة أو للمحافظة على سلامتهم من أي خطر خارجي ومدرك من قبل الحكومة، دون دراية المتهجرين.

(٥٠)جمهرة اللغة، ١/ ٤٦٨.

(٥١) قاموس المحيط، ٢/ ١٥٧-١٥٩.

(٥٢) النتائج الاجتماعية السياسية لترحل الكورد في كوردستان العراق في عهد البعث، مراد حكيم محمد ، ص٢٣ .

(٥٣) جمهرة اللغة، ١ / ٣١٩_٣٢٠.

(٥٤) لسان العرب، ٤ / ٢٨٦٣_٢٨٦٤.

(٥٥) المصدر السابق، ٤/ ٢٨٦٥.

(٥٦) المصدر السابق، ٤/ ٢٨٦٦ و قاموس المحيط، ١/ ١٠٢.

(٥٧) سورة الحجرات، الآية ١٤.

(٥٨) (لسان العرب، ج٤ / ٢٨٦٣_٢٨٦٤

(٥٩) أنتوديمكرافياي باشوري كوردستان، د.عبدالله غفور، ص٤١.

(٦٠) ئەمني ستراتيجي عيراق وسيكوچكەي بەعسيان، جيا نەبەز، ص٢١٠.

(٦١) ينظر: باكتاوكردني رەگەزى كورد له كوردستاني عيراقدا، فرمان عبدالرحمن، ص٥٤-٥٦.

(٦٢) ينظر: مؤشرات سياسة التعريب والتهجير في إقليم كوردستان العراق: د.خليل اسماعيل، ص٢٦، و باكتاوكردني رەگەزى، ص٥٦.

(٦٣) ينظر: الكرد في الصحافة العربية، حازم اليوسفي، ٤٣/١.

(٦٤) لسان العرب، ٤ / ٢٨٦٣_٢٨٦٤.

(٦٥) ينظر:راگواستن- پشدەر وەک نموونە، ص١٢٥.

(٦٦) كوردستان وشورشەكەي، ج.نەبەز، ترجمة: كوردو، ستوكولم، ١٩٨٥، ص٢٢٤.

(٦٧) ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، دار الفكر، د.ت، ص٢٩١ ومابعدها.

(٦٨) ينظر: المصدر السابق، ص٢٩٦.

(٦٩) ينظر: علم اللغة العربية : د.محمود فهمي حجازي، ص ٢٣٩-٢٤١.

(٧٠) ينظر: المصدر السابق، ص٢٧١-٢٨١.

(٧١) ينظر: العنصرية في الممارسة أو حملات مذابح الأنفال في كوردستان – العراق، ص١٥-١٦.

(٧٢) باكتاوكردني رةگةزى كورد ، ص١٣٣.

(٧٣) لسان العرب، ٦/ ٤٧٤٥، وجمهرة اللغة، ١١٣/١، و التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ١٣/ ٧.

(٧٤) جمهرة اللغة، ١٠١٩/٢.

(٧٥) التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ١٣/ ٧.

(٧٦) المصدر السابق، ١٣/ ٨.

(٧٧) لسان العرب، ٦/ ٤٧٤٥.

(٧٨) قاموس المحيط، ١/ ٣٤٢_٣٤٣.

(٧٩) التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ١٣/ ٩.

(٨٠) لسان العرب، ٦/ ٤٧٤٥.

(٨١) التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ١٣/ ٧.

(٨٢) دور الكلمة في اللغة، استيفن اولمان، ص ١٥٥.

(٨٣) تاريخ الأكراد الحديث، ص ٥٤٢.

(٨٤) التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ٩/ ١٩٢.

(٨٥) نقلا عن: المصدر السابق.

(٨٦) سورة عبس، الآية ١٩-٢١.

(٨٧) التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ٩/ ١٩٤.

(٨٨) سورة الإنفطار: الآية ٤.

(٨٩) سورة العاديات: الآية ٩.

(٩٠) التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ٩/ ١٩٤.

(٩١) ينظر: الكرد في الصحافة العربية، حازم اليوسفي، ١/ ٤٢.

(٩٢) لسان العرب، ٢/ ١٤٢١.

(٩٣) التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ٢٣٣/٣.

(٩٤) لسان العرب، ٢/ ١٤٢٠ .

(٩٥) جمهرة اللغة، ٦٣٨/٢.

(٩٦) التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ٢٦٤/٣.

(٩٧) سورة الشعراء، الآية ١٧٢.

(٩٨) سورة الأعراف، الآية ١٣٧.

(٩٩) التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ٣/ ٢٦٥.

(١٠٠) جولانةوةي رزكاري نيشتيماني كوردستان، د.عزيز شمزيني، ص١١٧.

(١٠١) ينظر: ئةمني ستراتيجي عيراق سێ كوجكةي بةعسييان، ترحيل وتعريب، تبعيث، جيا نةبةز، ط١، ١٩٨٧، ص٢٥٧، وجينوسايدى گەلى كورد، ص٤٠.

(١٠٢) تاريخ الأكراد الحديث، ص٥٤٣.

(١٠٣) جمهرة اللغة، ٢٧٧/١ .

(١٠٤) التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ٢/ ١٨٣.

(١٠٥) سورة هود: الآية ٨.

(١٠٦) التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ٢/ ١٨٣.

(١٠٧) تاريخ الأكراد الحديث، ص ٥٤١.

(١٠٨) ينظر: ميدل ايست ووج، جينوسايدى لە عيراق وپەلامارى ئەنفال بۆ سەر كورد، ترجمة: سيامند مفتي زادة، طبعة ١، السليمانية، ١٩٩٩، ص١٠٨.

(١٠٩) ينظر: جينوسايدى گەلى كورد، ص٣٠، وتاريخ الأكراد الحديث، ص ٥٤٢.

(١١٠) صدى كوردستان، العدد ٣٢، تموز، ١٩٩٠، جريدة الحزب الديمقراطي الكوردستاني – العراق، مكتب لبنان، ص٣.

(١١١) المفردات في غريب القرآن، ص ٤٢٥.

(١١٢) تاريخ الأكراد الحديث، ص ٥٤٢.

(١١٣) علم الدلالة: أحمد مختار عمر، ٧٩.

(١١٤)» (Semantics, J. Lyons, pp ٢٦٨/١)،

(١١٥) ينظر: نەخشەي اداري كوردستاني عيراق، د.خليل أسماعيل، ص٥٥ ومابعدها، وباكتاوكردني رةگةزى كورد ، ص١٤٠ ومابعدها، وجينوسايدى گەلى كورد، ، ص١٠ ومابعدها) وغيرها من المصادر.

(١١٦) ينظر: ميدل ايست ووج، ص١٢٦، ونةخشةي إداري، ص٥٩ ومابعدها، و باكتاوكردني رةگةزى كورد، ص١٣٩.

(١١٧) كما حصل في مدينة حلبجة سنة ١٩٨٨ وقتل أكثر من (٥٠٠٠) شخص (تغطية الصحافة ، ص١٦١-١٦٢ و١٧٤ وما بعدها، و باكتاوكردني رةگةزى كورد، ص١٣٢، و والأنفال والكرد ودولي العراق، ص١٢٢).

(١١٨) تبيّن من خلال الدراسات أن الحكومة آنذاك قامت بجريمة القتل الجماعي، ودفنهم أحياء في مقابر جماعية (ينظر: تغطية الصحافة ، ص١٦١ ونقلا عن: جينوسايدى گەلى كورد، ص٤٧، وريبازي نوي اوركاني يةكيتي نيشتيماني كوردستان، عدد (٤) التشرين الثاني ١٩٩١، ص١.

(١١٩) نقلا عن: جينوسايدى گەلى كورد، ص٦٩.

(١٢٠) قةسابخانةيةكي كةورة لة زيندانةكاني -أبو غريب- دا، ص٣٢-٣٣، ونقلا عن: جينوسايدى گەلى كورد، ص٤٨ وتاريخ الأكراد الحديث، ص ٥٤١.

(١٢١) جينوسايدى گەلى كورد، ص٤١ و٦٦.

(١٢٢) بسبب عقيدة سياسية ـو جنسية أو عقيدة ، أو دين، ينظر: جينوسايدى گەلى كورد، ص١٦١.

(١٢٣) منطقة كركوك ومحاولات تغير واقعها القومي، د.نوري الطالباني، ص٣٥ومابعدها.

(١٢٤) ينظر: الهجرة من الريف إلى المدن في العراق، عبدالرزاق الهلالي، ص١٩ ومابعدها، ومؤشرات سياسة التعريب، ص٥٨ ومابعدها، وميدل ايست ووج، ص١٠١ و٥٧١ ومابعدها، وأقليم كوردستان العراق، دراسات في التكوين القومي للسكان د.خليل اسماعيل، ص٣٤، ئةمني ستراتيجي عيراق، ص١٥٤ ومابعدها، وباكتاوكردني رةگةزى كورد، ص٣٦، و ص١٥١، صحيفة كوردستاني نوي (٢٦٨٩) بتاريخ ٢٠-٢-٢٠٠٢.

(١٢٥) التعريب، جهود وآفاق، د.قاسم سارة، ص٧ ومابعدها.

(١٢٦) نەخشەي اداري كوردستاني عيراق، ص١٦٠، وباكتاوكردنى رةكةزي، ص١٣٢.

(١٢٧) (مثل سجن أبو غريب ونقرة سلمان) ينظر: تاريخ الأكراد، ص ٥٤٢.

(١٢٨) ينظر: تغطية الصحافة ، ص١٦٠.

(١٢٩) ينظر: المصدرالسابق.

(١٣٠) ويسمى بالإعدام الجماعي أيضا، ينظر: وباكتاوكردني رةگةزى كورد ، ص١٣٢ و تاريخ الأكراد الحديث، ص ٥٤٢.

(١٣١) نقصد بهم الذين ليس لهم أثر وأنهم كانوا سلميين أي مدنيين، (وباكتاوكردني رةگةزى كورد ص١٣٢، والأنفال والكرد، ص١٠٤ ومابعدها.

(١٣٢) ميدل ايست ووج، ص١٠٨.

(١٣٣) المصدر السابق، ص١٦٠، وباكتاوكردني رةگةزى كورد، ص١٣٣.

(١٣٤) جينوسايدى گەلى كورد، د.مارف عمر، ص٦٠.

(١٣٥) باكتاوكردني رةگةزى كورد ص١٣٣، وتغطية الصحافة ، ص١٧٧ وما بعدها.

(١٣٦) ميدل ايست، ص٥٠، وجينوسايدى گەلى كورد، ص٥٤-٥٥.

(١٣٧) نةخشةي اداري ، ص١٦٠، و منطقة كركوك ومحاولات تغير واقعها القومي، ص٥٨.

(١٣٨) كما حصل في السنوات ١٩٨٨ و١٩٩١، عندما أمر علي حسن مجيد من الأكراد بتغير هويتهم الكوردية إلى الهوية العربية عن طريق تقديم طلب بسيط، وإلا ستكون عقوبته تدمير بيته وترحيله جبرا، نةخشةي اداري، ص١٨٢، وكان تعريب الأكراد والتركمان من برامج حكومة بغداد نتيجة لعنصرية عربية ، الكرد في الصحافة، ص٥٠، تغطية الصحافة العراقية، ص١٦١.

(١٣٩) الوحدة الوطنية ومشكلة الأقليات، مجموعة من الباحثين، ص١٢، وباكتاوكردني رةگةزى كورد ص٣٩-٤١.

(١٤٠) كوردو فرة نةتةوةيي، د.شفيق قزاز، ص٥، وميدل ايست، ص ٢٥-٢٦.

(١٤١) الهجرة من الريف إلى المدن، ص٦.

ثبت المصادر والمراجع العربية

• القرآن الكريم.

الأنفال والكرد ودولي العراق، شورش حاجي رسول، مترجمة من قبل مجموعة من المترجمين، حكومة أقليم كوردستان، وزارة الثقافة، السليمانية، ٢٠٠٥.

تاريخ الأكراد الحديث، ديفيد مكدول، ترجمة: راج آل محمد، دار الفارابي، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٤.

التحقيق في كلمات القرآن الكريم، لحسن المصطفوي، مركز آثار العلامة المصطفوي، (د.ط)، (د.ت).

ترحيل قرى أقليم كوردستان العراق، د.سليمان عبد الله ، مركز برايةتي ، عدد (١٤) ، حوزةيران ، ١٩٩٩.

التعريب، جهود وآفاق، د.قاسم سارة، دار الهجرة،(د.ت).

تعريف بالإبادة الجماعية -مفهومها وجذورها وتطورها وأين حدثت، مارتن شو، ترجمة: محيي الدين حميدي، الرياض، الناشر العبيكان، ط١، ٢٠١٧.

تغطية الصحافة العراقية لعمليات الأنفال، شيخ صديق، كركوك، ط١، ٢٠١١.

التغيير الدلالي، د.أحمد عارف حجازي، (د.ط)، (د.ت).
تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء اسماعيل ابن كثير، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٥.
جريمة العراق في الإبادة الجماعية حملة الأنفال ضد الكرد، منظمة حقوق الإنسان- شرق الأوسط، ترجمة: عزيز جمال ميرزا، وزارة الثقافة لحكومة أقليم كوردستان، ط١، ٢٠٠٣.
جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ)، (د.ط)، و(د.ت).
دراسات في التكوين القومي للسكان، د.خليل اسماعيل، إقليم كوردستان العراق، أربيل، ١٩٩٨.
دلالة الألفاظ، د. إبراهيم أنيس، الأنجلو المصرية، ط٣، ١٩٧٢.
دور الكلمة في اللغة، استيفن اولمان، ترجمة: كمال بشر، القاهرة، ط١، (د.ت).
صدى كوردستان، العدد ٣٢، تموز، ١٩٩٠، جريدة الحزب الديمقراطي الكوردستاني – العراق، مكتب لبنان.
علم الدلالة، أحمد مختار عمر، دار العروبة، الكويت، ط١، ١٩٨٣.
علم اللغة العربية، د.محمود فهمي حجازي، دار غريب، ط١.
العنصرية في الممارسة أو حملات مذابح الأنفال في كوردستان – العراق، بحث غير منشور، ٢٠٠٢.
العين، الخليل بن أحمد للفراهيدي، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط١.
فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، دار الفكر، (د.ت).
قاموس المحيط، محيي الدين الفيروز آبادي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د.ط)، و(د.ت).
الكرد في الصحافة العربية، حازم اليوسفي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦.
لسان العرب، لابن منظور، تحـ: نخبة من الأساتذة، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، و (د.ت).
لفظة الأنفال بين مفهومها القديم والحديث، فاتح سةنگاوي، السليمانية، ط١، ٢٠١٤.
مؤشرات سياسة التعريب والتهجير في إقليم كوردستان العراق، د.خليل اسماعيل، أربيل ٢٠٠١.
المفردات في غريب القرآن، لراغب الأصفهاني، محققة من قبل مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار الباز، ط١.
معجم الصحاح، اسماعيل بن حماد الجوهري، تحـ: خليل مأمون شيحا، بيروت، لبنان، دار المعرفة، ط٣، ٢٠٠٨.
معجم مقايس اللغة، لأبو الحسين أحمد بن فارس، تحـ: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ط١.
ملخص المصطلح السياسي، مجموعة خبراء، موسكو، ط٦، ١٩٨٩.
منطقة كركوك ومحاولات تغير واقعها القومي، د.نوري الطالباني، لندن، ١٩٩٥.
النتائج الاجتماعية السياسية لترحل الكورد في كوردستان العراق في عهد البعث، مراد حكيم محمد، مركز البحوث الاستراتيجية كوردستان ، ٢٠٠٤.
الهجرة من الريف إلى المدن في العراق، عبدالرزاق الهلالي- بغداد، ١٩٥٨.
الوحدة الوطنية ومشكلة الأقليات في العالم الثالث، مجموعة من الباحثين، مطبعة جامعة الموصل، ١٩٨٩.

المصادر الكوردية والإنجليزية

ئةمني ستراتيجي عيراق سێ كوجكةي بةعسييان، ترحيل وتعريب، تبعيث، جيا نةبةز، ط١، ١٩٨٧.
ئةنتوديمكرافياي باشوري كوردستان، د.عبدالله غفور، ط ٢، السليمانية، ٢٠٠٠.
پاكتاوكردني رةگةزى كورد له كوردستاني عيراقدا، فرمان عبدالرحمن، مطبعة حمدي، السليمانية، ٢٠٠٦.

جولانةوةي رزكاري نيشتيماني كوردستان، د.عزيز شمزيني، ترجمة: فريد اسسرد، طبعة ٢، ١٩٨٥.
جينوسايدى گەلى كورد لەبەر رۆشنايى نيودەوڵەتيدا، د.مارف عمر گوڵ، أربيل، ط٤، ٢٠٠٧.
راگواستن- پشدەر وەک نموونە، عمر همزة صالح، (د.ت).
ريبازي نوي اوركاني يةكيتي نيشتيماني كوردستان، عدد (٤) التشرين الثاني ١٩٩١.
سيستمى ئابوري لة ئيسلامدا، ناصر السبحاني، مطبعة بةرهةم، ط١، ٢٠٢٠.
صحيفة كوردستاني نوێ، (٢٦٨٩) بتاريخ ٢٠-٢-٢٠٠٢.
قةسابخانةيةكي كةورة لة زيندانةكاني -أبو غريب- دا/ كوفاري بيشةنك، عدد ١٢، آب ١٩٨٦.
كوردستان وشورشةكةي، ج.نةبةز، ترجمة: كوردو، ستوكولم، ١٩٨٥.
كوردو فرة نةتةوةيي، د.شفيق قزاز، كوفاري سةنتةري برايةتي، عدد (١٠) شوباط، ١٩٩٩.
ميدل ايست ووج، جينوسايدى لە عيراق وپەلاماري ئەنفال بۆ سەر كورد، ترجمة: سيامند مفتي زادة، ط ١، السليمانية، ١٩٩٩.
نەخشەي ئيداري كوردستاني عيراق، د.خليل أسماعيل، كۆڤاري سەنتەري ليكولينةوةي ستراتيژي، عدد (٣٠) مايس، ٢٠٠٠.

-Semantics, J. Lyons, Vol. ١, Cambridge University Press, ١٩٩٧.

مصطلحات الإبادة الجماعية – تأصيلا وتطورا ودلالة

د. تەلار سالار أحمد
مدرس في جامعة چەرموو
جامعة چەرموو – كلية التربية واللغات / قسم اللغة العربية للناطقين بغيرها
Talar.salar@charmouniversity.org

إن الإبادة الجماعية من العمليات البشعة التي ترتكب ضد الإنسانية على مرّ السنين، وضد الشعوب المضطهدة والشعوب التي ناضلت من أجل حقوقها والحفاظ على قوميتها وكيانها ودينها، وكل هذه الجرائم جرت من قبل السلطة الحاكمة آنذاك والتي تنتمي إليها هذه الشعوب، وبذلك تنوعت أنواع هذه الجرائم واختلفت واصطُلحت عليها تسميات مختلفة، فبعض المصطلحات كانت معروفة سابقا وبعضها اصطلحت عليها مصطلحات عصرية، هنا ظهرت الحاجة الملحة لبيان المصطلحات والخوض في جذورها التاريخية وبيان هذه المفردات بين القديم والحديث، وكيفية انتشارها وتغيرها وإبراز جميع مدلولاتها. ويتناول البحث المصطلحات التي تخص الإبادة الجماعية في كوردستان العراق من حيث ألفاظها الشائعة وأنواع هذه الجرائم وانشاء الحقل الدلالي لها، دون الخوض في غيرها، ويحاول البحث جاهدا الخوض في تحديد دلالاتها سابقا وحديثا من خلال استعمالاتها عند أهل الاختصاص.

خطـة البحـث مكونـة مـن مبحثـين وملحـق، حيـث أن المبحـث الأول هـو بعنـوان (أنـواع الإبـادة الجماعيـة)، ومطلبـين: الأول: عمليّـات الأنفـال، والثـاني: الأسـلحة الكيمياويـة. والمبحـث الثـاني هـو (أشـكال مـن عمليتـي الأنفـال والأسـلحة الكيمياويـة)، والـذي يشـمل جميـع هـذه المفـردات (الترحيـل والتهجـير والتعريـب، والـوأد الجماعـي، والمقابـر الجماعيـة، والحبـس العشـوائي، والتدمـير) وملحقـا لهذيـن المبحثـين وهـو الحقـل الـدلالي لمفـردات هـذه الجرائـم.
الكلمات المفتاحية: الإبادة الجماعية (جينوسايد)، الأسلحة الكيمياوية، جريمة الأنفال، الوأد، الحبس.

Terminology of Genocide - rooting, development and meaning

Talar Salar Ahmed
Lecturer in Charmo University
College of Education and Languages
Department of Arabic Language for Foreigners
Talar.salar@charmouniversity.org

Genocide is one of the crimes against humanity over the years, and against oppressed peoples and those who fought for their rights and to preserve their nationalism, entity and religion, and all these crimes were committed by the ruling authority at the time to which these peoples belong, and the types of these crimes varied and differed They were given different names, as some of the terms were known previously and some of them were called modern terms. Here, the urgent need to clarify the terms and delve into their historical roots and clarify these terms between the old and the modern, how they change and spread, and highlight all their implications.

The research deals with the terms related to the genocide in Iraqi Kurdistan in terms of its common words and the types of these crimes and the establishment of the semantic field for them, without going into others, and the research tries hard to delve into determining its connotations previously and recently through its uses by the specialists.

The research consists of two sections and an appendix, the first topic is (Types of Genocide), and two demands: Anfal operations, and the second: chemical weapons. The second topic is (forms of the Anfal and chemical weapons operations), which includes all these terms (deportation, displacement, mass infanticide, mass graves, random imprisonment, and destruction) and an appendix to these two topics, which is the semantic field for the vocabulary of these crimes.

Keywords: Genocide, chemical weapons, crime of Anfal, infanticide, imprisonment.